

حول جريمة الإساءة إلى النبي ﷺ في فرنسا/الإثنين)62-

01-02-2020م(فتاوي على الهواء مباشرة

صلاح الصاوي

السؤال يقول السؤال يقول يتذكرة الناس في هذه الأيام حول إعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم في فرنسا وما اعقب ذلك من رد فعل غاضب أودى بحياة من تولى كبر هذا المنكر الغليظ - [00:00:00](#)

ويتساءلون عن موقف المسلمين تجاه مثل هذه المواقف لا سيما اذا تكررت واعيد تمثيلها في موقع اخر الجواب عن هذا بعد الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:27](#)

ان الجواب عن هذا يا احبائي حيثما كنتم في مشارق الارض ومغاربها ان الاساءة الى النبي صلى الله عليه وسلم من اغلظ المناكر وافحشها واقبحها والتي يجب انكارها بابلغ وسائل الانكار المتاحة - [00:00:52](#)

واعمقها واسدها ردعا وابلغها اثرا يبدأ هذا بالتعريف بالاعلام على الدنيا باكمالها على العالم باسره ان النبي صلى الله عليه وسلم اغل على المسلمين من انفسهم واولى بهم من انفسهم. النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم - [00:01:15](#)

وان توقيره وتعظيمه من صميم دينهم بل هو اصله واسه وان هذا افرض عليهم من بقية فرائض الاسلام وشرائعه الاخرى انهم يقرأون في كتابهم قول الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - [00:01:45](#)

لتهموا بالله ورسوله وتعزروه وتقروروه بكرة واصيلا. تعزير في هذا المقام والتوقير والاحترام والاجلال والاعظام وقد انماط الله الفلاح بتعزيزه وتوقيره. فقال جل من قائل فالذين امنوا به وعزروه - [00:02:12](#)

ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ومن ذلك من تعظيمه وتعزيزه وتوقيره ان تفوق محبته محبة النفس والوالد والولد والناس اجمعين. في حديث انس بن مالك قوله النبي - [00:02:39](#)

صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين معين عند البخاري ان عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت يا رسول الله احب الي من كل شيء الا من نفسي. فقال لا والذى نفسي - [00:03:01](#)

بيده حتى اكون احب اليك من نفسك. فقال له عمر فانك الان والله احب الي من فقال الان يا عمر ومن ذلك اي من التعزير والتوقير انهم لا يقدمون بين يديه في حياته - [00:03:25](#)

فلا يقولون حتى يقول ولا يقضون حتى يقضى ولا يقدمون بين يديه بعد موته لا يقدمون قولها على قوله ولا هدية على هديه. ادبهم الله جل بقوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون لا يجعلون دعاء بينهم كدعاء بعضهم بعضا - [00:03:46](#)

سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون لا يجعلون دعاء بينهم كدعاء بعضهم بعضا - [00:04:12](#)

كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله جل وعلا ان يخاطبوا بما يخاطب به بعضهم بعضا. لا تجعلوا دعاء الرسول بين تكن كدعاء بعضكم بعضا يقولون ينبغي ان يقولوا يا النبي الله يا رسول الله - [00:04:34](#)

لا يقطعون امرا في حياته دون مشورته ولا يقومون من مجلسه الا بعد استئذانه. اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوا ان الذين يستأذنوك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله. اذا استأذنوك لبعض شأنهم - [00:04:54](#)

لمن شئت منهم واستغفر لهم الله الاساءة الى النبوة من نواقض الایمان والامان لا تجتمع مع اصل الاسلام

بحال فهي تنقض ايمان المؤمنين فيصيرون بها مرتدین. وتنقض امان المعاهدين - [00:05:19](#)
فيصيرون بها محاربين وتوجب العقوبات الغليظة التي تقوم بها الدولة المسلمة التي تملك الشوكة والمنعنة والقدرة وعلى هذا انعقد
اجماع الاولين والآخرين من المسلمين. ومن اراد الاستزادة من هذه الادلة - [00:05:44](#)

او من الادلة على ذلك فليرجع الى كتاب الصارم المسلط على شاتم الرسول لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذه العصمة وذلك
التوقير يعتقده اهل الاسلام في انباء الله جميما - [00:06:08](#)

فهم لا يفرقون بين احد من رسله انهم يديرون بها لخليل الرحمن ابي الانبياء ابراهيم ويدينون بها لكليم الله موسى ولروحه عيسى
كما يديرون بها لخاتمهم وامامهم محمد صلى الله - [00:06:28](#)

الله عليه وسلم ولسائر الانبياء والمرسلين واذا كان القوم لا يوقرون انبيائهم ولا يقيمون لحرماتهم وزنا فذلك شأنهم الذي ننكره عليهم
انكار ولا ندين الله به طرفة عين وسيوقفون على ربهم ويسألون - [00:06:47](#)

ما وسائل الانكار في هذه الجريمة؟ انكار هذا المنكر الغليظ والكفر المزبد في كفر مجرد وكفر مزبد يجمعه قول النبي صلى الله عليه
وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - [00:07:10](#)

فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان لا سبيل الى الانكار باليد في هذه الجريمة. الانكار باليد لا سبيل اليه
الا من خال جيوش محاربة لأن هذه الاساءات تقع في حراسة الدول - [00:07:30](#)

وفي حماية جيوشها واساطيلها والياتها العسكرية فلا مدخل في ذلك لل العامة ولا لاحاد الناس. فنؤكد على استبعاد كل اعمال العنف
التي لا تصب الا في صالح المستبيحين للحرمات والمجترجين للسيئات - [00:07:55](#)

ولا والتي يوظفونها ابشع توظيف من خلال اياتهم الاعلامية الجبارۃ في مزيد من التشويه والعدوان الاساءة بقی الانكار باللسان
والقلب لا عذر لاحد عند الله عز وجل الا يبتلي قلبه غضبا وحزنا واسفا وانكارا لهذا المنكر - [00:08:16](#)

الغليظ ولا عذر لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر. ان لم يوظف كل منبر متاح وكل وسيلة متاحة للتعبير عن هذا الغضب والاستياء
والانكار والادانة والتأكيد على ان الاساءة لجنابه الاعظم ليست حرية رأي كما يزعمون - [00:08:42](#)

بل هي دعوة صريحة بارقة للعنف والكراهية وانفلات من كل القيم الانسانية والحضارية وتسويغ ذلك بدعوى حماية حرية التعبير فهم
سقىم وقاصر لفرق بين الحق الانساني في الحرية والجريمة النكراء - [00:09:06](#)

بحق الانسانية كلها والبشرية كلها باسم حماية الحريات وانه لا يمكن توسيع اهانة مقدساتنا الدينية بذرية حرية الرأي والتعبير.
وبينبغي استفاضة البلاغ بذلك واغراق كل وسائل التواصل الاجتماعي بهذه القيم - [00:09:34](#)

ازدواجية وتطفيق اليس من المثير للاشمئذار والسطح انه عندما يسخر احد من السوء يسمى ذلك عنصريا عندما يسخر احد من
اليهود يسمى ذلك معاداة للسامية لما يسخر احد من النساء يسمى ذلك ظلم للمرأة وسلط ذكوري على حقوقها وكرامتها. لكن عندما
يسخر - [00:09:57](#)

من المسلمين ومقدساتهم بل واعظم مقدس في حياتهم يسمى ذلك حرية تعبير كما يقول وزير الخارجية فنلندي الاسبق اليس من
المثير للأسى والمرارة ان يستقيل او يقال الامين العام لمنظمة الاسلامية دولية كبرى - [00:10:25](#)

لخطأ غير مقصود في زعيم عربي لم يعد ان يكون زلة لسان ولا تطرف عين مسؤول عربي ولا تثار ازمة على الصعيد السياسي او
الدبلوماسي بسبب الاساءة الى سيد السادات - [00:10:48](#)

وحبيب رب الارض والسماءات وسيد الناس في الدنيا والآخرة واخيرا حول التظاهر والمقاطعة الاقتصادية ان من ابرز وسائل الانكار
والادانة الفعالة في واقعنا المعاصر. التظاهر والمقاطعة الاقتصادية اما التظاهر فهو اعلان رأي او اظهار عاطفة في صورة مسيرة
جماعية - [00:11:09](#)

وهو وسيلة معاصرة من وسائل التعبير عن الرأي وتوجيه القرار السياسي في المجتمعات الديموقراطية وهو في الاطار الذي تقرر له
المجتمعات الغربية وسيلة من وسائل الاحتساب وتحقيق الصالح العام لاسيما اذا تعين في بعض الواقع او في بعض المواقف -

وسيلة الى تحقيق هذا المقصود مع ضرورة الاجتهاد في تقليل مفاسده قدر الوسع والطاقة وينبغي توزيفه كاحد وسائل المقاومة السلبية السلمية في هذه الازمة اما المقاطعة فهي الامتناع عن معاملة الاخرين اقتصاديا او اجتماعيا - [00:12:05](#)

وفق نظام جماعي مدروس وهي من وسائل المقاومة المقننة في واقعنا المعاصر واذا كان الاصل حرية التعامل في الطيبات بيعا وشراء ايها كان المتعامل معه برا او فاجرا مسلما او غير مسلم - [00:12:30](#)

فان المقاطعة عندما تتعين سبيلا لدفع الصيام او كف عدوان فانها تصبح من الوسائل المشروعة للمقاومة بل لا يبعد القول بان تكون من من الواجبات المحتومة طبقا لما تمهد في الشريعة - [00:12:51](#)

من ان الوسائل تأخذ حكم المقاصد حلا وحرما في هذا العالم المادي لا صوت الدرهم والدينار لا ضربة اوجع وانكى وقعا من من ضربة تناول من الدرهم او الدينار في نفوس عابديهما - [00:13:12](#)

قبل هذا كله ومع هذا كله التوبة الى الله عز وجل من فتنة التناحر والتنازع الداخلي ولا تنازعوا فتفشلوا. وتذهب ريحكم واصبروا التوبة الى الله جل جلاله من كل ذنب يسلط به خصومنا علينا - [00:13:33](#)

وتخترق به حصوننا فانه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة والله من وراء القسط - [00:13:56](#)